



البحث الرابع

معايير اختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي

إعداد:

د. مرضية الزين مختار محمد

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية كلية التربية
جامعة أم درمان الإسلامية السودان



معايير إختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي

د. مرضية الزين مختار محمد

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية كلية التربية
جامعة أم درمان الإسلامية السودان

• المستخلص:

تناولت الدراسة معايير إختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي، وهدفت الدراسة للتعرف على معايير إختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي كما تبدو عند سبعة من أئمة العلماء المسلمين وهم ابن مسكويه، الماوردي، بن عبد البر البغدادي، الغزالي، الزرنوجي وابن جماعة، ومعرفة أهم المعايير الإيمانية والأخلاقية والإجتماعية والأكاديمية لإختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي لديهم؛ إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي؛ وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها؛ هنالك معايير إيمانية لإختيار المعلم وفق ما يراه العلماء المسلمون وهي: ترغيب الطلاب بالدين والعلم العامل بالعلم، التقى، الورع، التدين، الرطب اللسان بذكر الله والكثير الصلاة على رسول الله ﷺ والملازم لتلاوة القرآن، ومعايير خلقية منها؛ حسن الخلق، الصابر على تعليم من يطلب العلم، والمتحلي بالأمانة العلمية ومعايير إجتماعية؛ كمقوم أخلاق المتعلمين باللفظ، التارك للخصام والنزاع، العادل بين الطلاب في المعاملة المراعي للفروق الفردية بين طلابه والساعي في مصالح الطلاب ومعايير عقلية ومعرفية مثل المجيب عن السؤال في العلم بما يعلم الأوفر عقلاً والأكثر (الأغزر) علماً، الحريص على الاستفادة من العلم حيث ما كان، والأجود تفهماً، والأحسن تعليمًا والغير متعصب لمذهبه ومعايير جسمية؛ منها الوقور، الطيب الرائحة حسن الهيئة، والأكبر سناً (الأكثر خبرة) الكلمات المفتاحية: المعايير. الإختيار. المعلم. الفكر التربوي الإسلامي.

Criteria for selecting a teacher in Islamic educational thought

Mardia Elzain Moktar Mohammed

Abstract:

The study dealt with the criteria for selecting a teacher in Islamic educational thought, and the study aimed to identify the criteria for selecting a teacher in Islamic educational thought as they appear with seven imams of Muslim scholars, they are Ibn Miskawayh, Al-Mawardi, Ibn Abd al-Bar, al-Baghdadi, al-Ghazali, al-Zarnuji; and Ibn Jama`ah, and to know the most important Faith, ethical, social and academic criteria for selecting a teacher in their Islamic educational thought; the study used the descriptive analytical approach, and the historical approach; the study reached several results, the most important of which are; Encouraging students with religion and knowledge, working with knowledge, piety, piety, piety, moist tongue with the remembrance of God and a lot of prayer on the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, and the companion to the recitation of the Qur'an, moral standards thereof; Good manners, patient in educating those who seek knowledge, possessing scientific honesty, and social standards, such as the educator of morals with kindness, abandoning quarrels and conflict, fair treatment between students, taking into account individual differences among his students, seeking in the interests of students, and mental and cognitive standards; such as the respondent to Asking

about knowledge what he knows, the most intelligent, the most (the most prolific) in knowledge, the keenest to benefit from knowledge wherever it is, the best in understanding, the best educated, the one who is not intolerant of his doctrine, and bodily standards, among which are dignified, good-smelling, good looks, the oldest and (the most expertise).

Keywords: standards. choice.teacher. Islamic

• الإطار العام للدراسة: • مقدمة:

أصبحت الحاجة في الوقت الحاضر ماسة، أكثر من أي وقت مضى، إلى اعتماد معايير دقيقة في عملية اختيار المعلم في مراحل التعليم العام، أو المدرس الجامعي، نظرا لتغير طبيعة العصر، وتعدد المثبرات الثقافية الناشئة عن هذا التغير. وقد أولى العلماء المسلمون على مر العصور عملية اختيار المعلم عناية خاصة، لكنهم تركوا اختياره منوط، إلى حد ما، بالطالب. لكن نظرا لما تقتسم به هذه العملية حاليا من صعوبة على الطالب، لما تكتنفها من مشقة ناتجة عن الأنظمة التربوية والتعليمية السائدة من حيث التعيينات، وتوزيع الجداول الدراسية، واختيار مدرسي المواد الدراسية، وطبيعة المواد الدراسية التي يتلقاها الطالب، مما جعلها تحتاج إلى كفاءة عالية، وجهود كبيرة، وأدوات كثيرة ودقيقة، لا يقدر على قياسها الطالب وحده. لذا، فإن الدعوة موصولة أن تضطلع المؤسسات التربوية والتعليمية بدورها المنوط بها، وتتحمل مسؤولياتها، من أجل العمل على مساعدة الطالب في أن يحسن اختيار المعلم الذي يتلقى العلم عليه، وذلك من خلال اعتماد قواعد سلوكية يحتمك إليها عند ضم المعلم إلى حق التعليم العام، أو ضم المدرس إلى التعليم الجامعي، لأن هذا المعلم أو المدرس هو الذي سيسهم بشكل كبير في تشكيل، أو تغيير، أو تعديل، الأنماط الفكرية والسياسية والاجتماعية وغيرها عند الطلاب.

إلى جانب هذا وذلك، فإن على الطالب مسؤولية أخرى، لا تقل أهمية عن اختيار المعلم أو المدرس، ولكنها تقع على حد كبير على كاهله، ويقع الضبط فيها عليه، وهي مسؤولية اختيار الشريك في التعلم، لأ، الشريك في التعلم له أثر كبير، ايجابا أو سلبا، في بناء أو ترسيخ قواعد سلوكية عنده. كما أن له أثر في صياغة، أو إعادة صياغة، أهدافه، وفي التخطيط لمستقبله وفي نظريته أو رؤيته للحياة. كما وتكسبه ميول وعادات جديدة نحو العلم، ونحو المعلم أو المدرس، ونحو المجتمع الذي يعيش فيه، ونحو أمته التي ينتمي إليها. من هنا، ومساهمة من الباحثة في إيجاد معايير لاختيار المعلم أو المدرس، ومعايير لاختيار الشريك في التعلم، فقد رأت أهمية الكشف عن المعايير كما تبينتها في فكر سبعة من العلماء المسلمين. ثانيا مشكلتنا الدراسية وأسئلتها: في ضوء أهمية التعرف إلى معايير اختيار المعلم، في الفكر التربوي الإسلامي. وفي ضوء أهمية الكشف عن درجة أهمية هذه المعايير تحدد الباحثة مشكلتنا الدراسية في السؤال الرئيس التالي:

ما معايير اختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي؟ وللإجابة عن السؤال الرئيسي قامت الباحثة الأسئلة الفرعية التالية:

- ◀ ما المعايير الإيمانية لاختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي؟
- ◀ ما المعايير الأخلاقية لاختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي؟
- ◀ ما المعايير الاجتماعية لاختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي؟
- ◀ ما المعايير لاختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي؟

• أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في ذات الموضوع الذي تناولته بالدراسة، وفي إجابتها عن أسئلة الدراسة الفرعية، إضافة لما يلي:

- ◀ يتوقع أن تفيد نتائج هذه الدراسة كليات التربية بتضمينها المواد الدراسية التالية: مادة مدخل التربية، ومادة أصول التربية، ومادة تاريخ التربية، ومادة فلسفة التربية، ومادة فلسفة التربية الإسلامية.
- ◀ يتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في إثراء الدراسات التربوية المعاصرة بالدراسات المتعلقة بالفكر التربوي الإسلامي.
- ◀ يتوقع أن تفيد نتائج هذه الدراسة طلاب العلم في يتعلق باختيار أساتذتهم الذين يدرسون على أيديهم ومشرفيهم على رسائلهم في مرحلتى الماجستير والدكتوراه.

• أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- ◀ التعرف على معايير اختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي كما تبدو عند سبعة من العلماء المسلمين وهم الإمام ابن مسكويه (ت ٤٢١هـ)، والإمام الماوردي (ت ٤٥٥هـ)، والإمام يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، والإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ) والإمام الزرنوجي (ت ٥٩١هـ) الإمام ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ).
- ◀ معرفة عن المعايير الإيمانية لاختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي كما تبدو عند سبعة من العلماء المسلمين (عينه الدراسة).
- ◀ الكشف عن المعايير الأخلاقية لاختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي كما تبدو عند سبعة من العلماء المسلمين (عينه الدراسة).
- ◀ تعرف المعايير الاجتماعية لاختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي كما تبدو عند سبعة من العلماء المسلمين (عينه الدراسة).
- ◀ التعرف على أهم المعايير الأكاديمية لاختيار المعلم في الفكر التربوي الإسلامي كما تبدو عند سبعة من العلماء المسلمين (عينه الدراسة).

• المنهج المستخدم:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي.

• محددات الدراسة:

تحددت هذه الدراسة بما يلي:

- ◀ أنها اقتصرت على دراسة مفهوم واحد هو مفهوم الاختيار من بين مفاهيم التعلم الأخرى مثل: التأهب، أدب النفس، الدافعية، الأنشطة، الحفظ والنسيان، صحة البدن والتعلم، إجتماعية التعلم.
- ◀ دراسة مفهوم الاختيار في التعلم عند سبعة من العلماء المسلمين وهم الإمام ابن مسكويه (ت ٤٢١هـ)، والإمام الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، والإمام يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، والإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ) والإمام الزرنوجي (ت ٥٩١هـ) الإمام ابن جماعة (ت ٧٣٣هـ).
- ◀ إقتصرت هذه الدراسة على مفهوم فرعي من بين المفاهيم، وهي مفهوم الاختيار الفرعية في التعلم، وكما يبدو في فكر سبعة من العلماء المسلمين السبعة، وهو مفهوم اختيار المعلم في التعلم.

• التعريفات الإجرائية:

- تعرف الباحثة المصطلحات الواردة في عنوان الدراسة تعريفاً إجرائياً على النحو التالي: المعيار: هو الضابط الفكري والخلقي والعملي المنظم للسلوك الخاص في اختيار طالب العلم لشريكه في التعلم وللمعلم.
- ◀ الاختيار: هو عملية تكمن من خلال عناصر المجتمع التعليمي الإنسانية إنتقاء واصطفاء بعضها البعض من أجل تحقيق الفائدة التربوية والتعليمية المرجوة، وقد استخدم هذا التعريف إجرائياً من خلال تحديد معايير اختيار طالب العلم للمعلم، ومعايير اختيار طالب العلم لشريكه في التعلم.
 - ◀ التعلم: هو العملية التبادلية التي يقوم بها المعلم وتتمثل في نقل العلم لطلابه والتي يقوم بها الطالب والمتمثل في تلقي العلم من عالمه، وغالباً ما كانت تحدث في الكتابات، أو في زوايا المساجد، ثم تطورت فأصبحت تتم في المدارس والجامعات.
 - ◀ الفكر التربوي الإسلامي: هو النتائج التربوية والتعليمية عبر مسيرة الإسلام والتي يمكن الوقوف عليها عما يصدر عن المعلم من أقوال، أو من مؤلفات إختطها، أو نقلها إلينا غيره من المعلمين.

• الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة:

• ماهية التعلم في الفكر التربوي الإسلامي:

مفهوم الاختيار: الاختيار في اللغة: الاختيار في اللغة الاصطفاء (١) قال تعالى: (وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) (٢) وخار الشيء انتقاء (٣) واصطفاء).

(٤) قال تعالى: (وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى) (٥) وخاره وخيره: فضله.
(٦) قال تعالى: (وأولئك لهم الخيرات) (٧). جمع خيره: وهي الفاضلة من كل شيء (٨) وتخير اختاره. (٩) قال تعالى: (إن لكم فيه لما تخيرون) (١٠) وقال تعالى: (وفاكهة مما يتخيرون) (١١) والخيرة بمعنى الخيار، والخيار هو الاختيار (١٢) قال تعالى: (أن يكون لهم الخيرة) (١٣) خير جمع خيره وهي الفاضلة من كل شيء (١٤) قال تعالى: (فيهن خيرات حسان) (١٥) خار صار ذات خير، وخار الرجل على غيرة خيره وفضله وانتقاه (١٦).

الاختيار في الاصطلاح: هو عملية تكمن من خلال عناصر المجتمع التعليمي الإنسانية إنتقاء.

مفهوم الإختيار: تنبثق من الدافعية الذاتية للتعلم حرية المتعلم، ومن حريته هذه تنشأ وتنمو مسئولياته عن تعلمه، ومن هذه المسئولية أن يختار ما يقدر أنه الأنسب لتحقيقه تعلماً أمثلاً. ومن مظاهر الاختيار إختيار العلم الذي يحتاج إليه في أمر دينه في الحال، وما يحتاج إليه في المال وكذلك إختيار المعلم الذي يعلمه من بين من هم أعلم وأروع، وأسن، وينصح ألا يتعجل بالإختيار إذ على المتعلم أن يمكث فيتأمل ويتشاور ثم يختار معلمه، ثم ثالثاً إختيار الشريك في التعلم (١٧).

الدراسات السابقة: قامت الباحثة بتصنيف الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة على النحو التالي:

- ◀ دراسات ذات الصلة بالمعلم عينة الدراسة.
- ◀ دراسات ذات الصلة بمفهوم الإختيار في التعلم.
- ◀ دراسات ذات الصلة بالمعلم عينة الدراسة وبمفهوم الاختيار في التعلم.
- ◀ أولاً : دراسات ذات الصلة بالمعلم عينة الدراسة:

• الدراسة الأولى: دراسة سعيد الديرة جي [١٩٨٨م] وعنوانها: ابن مسكويه [١٨]:

الهدف من الدراسة: هدفت الدراسة إلى الوقوف على الآراء التربوية لابن مسكويه

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ◀ يعلق ابن مسكويه أكبر الأثر على شخصية المعلم، وحسن تصرفه مع الأطفال، وأن يكون من ذوي الأخلاق الفاضلة حلو الكلام، طلق الوجه.
- ◀ يبدأ بدرس نفوس الأطفال وما يميلون إليه، ويرغبون به، ويقبلون على تلقيه فيستغل هذا ويتبع معهم طريقة رشيدة في توجيههم.

- ◀ كرامة النفس من أول الأمور التي تنمي في الطفل، فيعامل معاملته رجل، له كلمته ورأيه فيما يبذله.
- ◀ إن لم ينجح في توجيهه، فلا ييأس منه بل يعاود الكرة ثانية وثالثة بطرق حسنة مختلفة يستهويه إلى تلقيها.
- ◀ اللعب ضروري للطفل، يبعث به النشاط ويزل عنه التعب وينمي جسمه ويقوي عضلاته.

• الدراسة الثانية : دراسة أكرم ضياء المري [١٩٨٨ج] وعنوانها: الخطيب البغدادي سيرنه الذاتية، بيئته الحضارية، إنتاجه الفكري وإهتماماته التربوية [١٩].:

الهدف من الدراسة : هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الاهتمامات التربوية للخطيب البغدادي، وإلى الوقوف على سيرته الذاتية: وبيئته الحضارية، وإنتاجه الفكري.

منهج الدراسة : استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي
نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ◀ اهتم الخطيب البغدادي ببيان مكانة العلم وأنه فريضة دينية على كل مسلم
 - ◀ العلم في نظر الخطيب البغدادي يرتبط ارتباطاً بحملته، وهو ينقص بموت العلماء
 - ◀ أكد الخطيب البغدادي على أهمية طلب العلم في الصغر
 - ◀ نصخ الخطيب البغدادي أهل الحديث بأن يتفقهوا في الحديث، وألا يكتفوا بحفظه وروايته، مبيناً أن التفقه يكون بمعرفة استنباط معاني الحديث وإمعان النظر فيه.
 - ◀ تمثل بعض كتب الخطيب البغدادي خلاصة لما وصل إليه العلم في فنائها
 - ◀ إن كتابة العلم تحفظه من الضياع، وتمنع احتكاره من قبل فئات محدودة، وتؤدي إلى نموه المنظم وتراكمه، وتحديده كما ونوعاً. وتمكن من الإضافة عليه بوضوح ودقة.
 - ◀ أكد الخطيب البغدادي على أهمية اقتران العلم بالعمل.
 - ◀ ثانياً : الدراسات ذات الصلة بمفهوم الاختيار في التعلم:
- وقفت الباحثة على دراسة واحدة ذات صلة بمفهوم الاختيار، وهي:

• الدراسة الثالثة: دراسة سيد أحمد عثمان [١٩٩٨ج] وعنوانها: [برهان الإسراع الزرنوجي وكتابه نعليه المنعلي طريق النعل] [٢٠]..

الهدف من الدراسة : هدفت الدراسة إلى الوقوف على الإنتاج العلمي الإسلامي للإمام الزرنوجي من خلال كتابه تعليم المتعلم طريق التعلم. (٢١).

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ◀ يدور الحديث كله في كتاب (تعليم المتعلم) حول موضوع واحد هو ما اختياره مؤلفه مما يتصل مباشرة بالتعليم والتعلم والعلم.
- ◀ يهدف الزرنوجي بكتابه إلى أن يتعلم المتعلم طريق التعلم والعلم والتطبيقي موضوع التعلم.
- ◀ تنعكس النظرة التكاملية إلى المتعلم في تناول الزرنوجي للتعلم في اهتمامه بجوانب شخصية المتعلم كلها.
- ◀ تبين للباحث من قراءته الحرة لكتاب الزرنوجي أنه استوعب معظم العناصر الأساسية لعملية التعلم وسماها (عناصر نسق التعلم) وهي التأهب، أدب النفس الدافعية، الاختيار، الأنشطة، الحفظ والنسيان، صحة البدن، اجتماعية التعلم.

• الدراسة الرابعة : دراسة حسن إبراهيم عبد المال [١٩٩٨هـ] وعنوانها : [الفكر التربوي عند بدر الدين بن جماعة] [٢٢].

الهدف من الدراسة : هدفت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

أدرك بدر الدين بن جماعة أن المعلم عامل أساسي في نجاح العملية التعليمية، وأنه من أهم عناصر التعليم، ويؤكد على أن تحقيق أهداف التعليم منوط بحسن اختيار معلميه بحيث يعتمد في كل فم من هو أحسن تعليماً له، وأكثر تحقيقاً وتحصيلاً منه، وأخبرهم، وذلك بعد مراعاة الصفات المقدمة من الدين والصالح والشفقة وغيرها.

يلفت ابن جماعة النظر في دعوته لاختيار أصلح المعلمين للتعليم، إلى أن معيار الصلاح ليس في كل الحالات ذبوع الشهرة، وبعد الصيت، ولم تتطير سمعته عبر الأفاق، وهو يحذر المتعلم من اختيار المعلمين اعتماداً على ذبوع شهرتهم دونما تفكير في قدرتهم على التدريس وإفادة طلابهم.

كان بدر الدين بن جماعة محقاً في اهتمامه بتوعية المعلم وضرورة تحري الدقة في اختياره، فلم يعد الآن لدى التربويين أدنى شك في أهمية الدور الذي يقوم به المعلم. أن المعلم الكفاء الذي يستطيع أن يقوم بوظائفه الكثيرة، وهو من اكتملت في شخصيته أبعاد ثلاثة، تشكل في مجموعها ما يمكن أن نطلق عليه (الكفاية الخاصة للمعلم) وهذه الأبعاد هي : المعلم التام بمواد التخصص، الثقافة العامة للمعلم معرفة المعلم بطبيعة المتعلم.

أدرك ابن جماعة أن ثمة سمات شخصية وصفات وخصائص ومزايا نفسية لا بد وأن يتمتع بها المعلم لكي ينجح في تعليم التلاميذ، ومن أهم

هذه الصفات : الالتزام بأداب تعليم العلم، تنزيه العلم عن المطامع، الرفق بالتلاميذ والصبر عليهم، العدل والموضوعية في معاملة التلاميذ، العناية بالمظهر العام.

• الدراسة السابعة : دراسة فاطمة محمد رجاء سرور [١٩٩٨] بعنوان: الفكر التربوي:

- عند الخطيب البغدادي (٢٣) الهدف من الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى:
- ◀ التعرف إلى الأخلاق والأداب التربوية لكل من العلماء والمربين والطلاب كما حددها الخطيب البغدادي.
 - ◀ التعرف إلى أخلاق المعلم التربوية المتعلقة بذاته ومهنته
 - ◀ التعرف إلى آداب الطالب التربوية المتعلقة في نفسه ودروسه ومعلمه
 - ◀ التعرف إلى أساليب التدريس وأنواع التعليم.
 - ◀ الإسهام في بلورة القواعد الأخلاقية والأدبية لمهنة التعليم عند العالم والمتعلم التي تسعى لصياغتها المؤسسات التربوية في العالم العربي المعاصر، والاستفادة من آرائه في التطبيقات العلمية لإعداد المعلم إعداداً سليماً.

منهج الدراسة : استخدمت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي:

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ◀ يجب أن لا تتركز العملية التربوية على الجانب المعرف وإعداد الطالب بالمعلومات، وإنما يجب أن تمتد لتشمل جوانب الأخلاق والسلوك.
- ◀ أن تنمية الدقرات الأخلاقية تحتاج إلى إعداد خاص للمعلمين وإلى حسن اختيارهم، لأن المعلم يشكل عاملاً رئيساً في هذا الميدان
- ◀ أن البيئة العامة التي يعيش فيها المتعلم والعلاقات الاجتماعية التي تسود هذه البيئة لهما أثر كبير في نجاح التربية الأخلاقية
- ◀ يجب أن تكون الأساليب في عملية التدريس مستوحاة من الواقع الثقالي
- ◀ بعد عرض هذه الدراسات تبين للباحثة ما يأتي:
- ◀ أن الدراسات السابقة كلها اعتمدت فيها الدراسة النظرية، في حين استخدمت الدراسة الحالية الدراسة.
- ◀ الميدانية إلى جانب الدراسة النظرية.
- ◀ إن الدراسات السابقة اختلفت في موضوعها عن الدراسة الحالية.

• موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- تضيف هذه الدراسة إلى الدراسات السابقة دراسة جادة حسب اعتقاد الباحثة، حددت من خلالها معايير اختيار العالم المعلم
- ◀ اختيار المنهج المناسب لهذه الدراسة.

استفادت الباحثة من الدراسات الثلاثة الأولى ذات الصلة بالعلماء عينة الدراسة في التعرف إلى المصادر والمراجع الأصلية ذات الصلة إضافة إلى المنهج الذي يمكن أن يتبع في الدراسة، والتعرف إلى بعض خصائص العالم (الأستاذ).

استفادت الباحثة من الدراسات ذات صلة بمفهوم الاختيار الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة في التعرف إلى مفهوم الاختيار في التعلم ومعرفة أهمية مفهوم اختيار الأستاذ ومفهوم اختيار الشريك من التعلم. مناقشة النتائج: تناقش الباحثة نتائج الدراسة وفق أهمية معايير اختيار المعلم الـ (٣٧) معيار، سواء حسب أهميتها من وجهة نظر العلماء المسلمين السبعة عينة الدراسة، أو حسب درجة أهميتها من وجهة نظر الباحثة وعلى النحو التالي:

• أولاً : مناقشة النتائج المتعلقة بمعايير إختيار المعلم في الفكر التربوي الاسلامي.

تناقش الباحثة النتائج المتعلقة بمعايير إختيار المعلم ببيان أهمية هذه المعايير في ضوء فكر العلماء المسلمين، وفي ضوء أهميتها من وجهة نظر الباحثة وحسب محاور إختيار المعلم الخمسة.

• المحور الأول: الإيمانى:نضمن المحور الإيمانى[٨] ثمانية معايير إيمانية لإختيار المعلم وهي:

ترغيبه بالدين والعلم: تري الباحثة أهمية معيار ترغيب الطلاب بالدين والعلم لإختيار المعلم بدرجة كبيرة، وقد إعتد العلماء المسلمون هذا المعيار مكوناً أساسياً من مكونات شخصية المعلم، قد ذكر الغزالي أنه على المعلم أن يندرج في ترقيته في رتب العلم من رتبة إلى أخرى، فقال: (وإن كان متكفلاً بعلوم فينبغي أن يراعى التدرج في ترقية المتعلم من رتبة إلى رتبة (٢٥)، وذكر بن جماعة أن على المعلم (أن يرغب في العلم وطلبه في أكثر الأوقات بذكر ما أعد الله تعالى للعلماء من منازل الكرامات، وأنهم ورثة الأنبياء، وعلى منابر من نور يغطهم الأنبياء والشهداء أو نحو ذلك مما ورد في فضل العلم والعلماء من الآيات والآثار والأخبار والأشعار، ويرغبه مع ذلك بتدرج على ما يعين على تحصيله من الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة بذلك على شغل القلب بالتعلق بها وغلبة الفكر وتفريق الهم بسببها). (٢٤)

العامل بالعلم : تري الباحثة أهمية معيار العمل بالعلم لإختيار المعلم بدرجة كبيرة وهو ما يتفق مع آراء العلماء المسلمين، فقد ذكر الماوردي: (وليكن من شيمته العمل بعلمه وحث النفس على أن تأمر بما يأمر به، ولا يكن ممن قال الله تعالى فيهم: (مثل الذين حملوا التوراة ولم

يحملوها كممثل الحمار يحمل أسفارا) (٢٥)؛ (٢٦) وقد قال قتادة في قوله تعالى: (وإنه لذنو علم لما علمناه) (٢٧) إنه العامل بما علم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ويل لجماع القول ويل للمصريين) (٢٨)، يريد الذين يستمعون القول ولا يعملون به، وأورد الماوردي أن نبينا الخضر عليه السلام قال لموسى عليه السلام: (يا ابن عمران تعلم العلم لتعمل به ولا تتعلمه لتحديث به فيكون عليك بوره ولغيرك نوره) . وأن علي بن أبي طالب قال (إنما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلّة من عمل بما علم). وأن أبا الدرداء قال: (أخوف ما أخاف إذا وقفت بين يدي الله أن يقول قد علمت فماذا عملت) (٢٩). كما روى ابن عبد البر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: (قال رجل يا رسول الله ما ينفي عني حجة الجهل؟ قال: (العلم). قال فما ينفي عني حجة العلم؟ قال (العمل) (٣٠)، وقال الخطيب البغدادي: (وليعلم أن الله تعالى سائله عن علمه فيم طلبه؟ ومجازيه على عمله به) (٣١). وقال رسول صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه؟ وشبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه) (٣٢). وقال رجل لإبراهيم بن أدهم: قال الله عز وجل: (أدعوني استجب لكم) (٣٣)، فمالنا ندعو لا يستجاب لنا؟ فقال إبراهيم: من أجل خمسة أشياء، قال: وما هي؟ قال: عرفتم الله فلم تؤدوا حقه، وقرأتم القرآن فلم تعملوا بما فيه، وقلتم نحب الرسول وتركتم سننه، وقلتم نلعن إبليس وأطعتموه، والخامسة تركتم عيوبكم وأخذتم من عيوب الناس) (٣٤). وذكر الغزالي أنه (يجب على المعلم أن يكون عاملا بعلمه، فلا يكذب قوله فعله، لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العمل العلم منع الرشد، وكل من تناول شيئا وقال لناس لا تتناولوه فإنه سم مهلك، سخر الناس به، واتهموه، وزاد حرصهم على ما نهوا عنه، يقولون لولا أنه أ طبيب الأشياء، وألذها لما كان يستأثر به، ومثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين، والظل من العود؛ فكيف ينتقش الطيب بما لا نقش فيه، ومتى إستوى الظل والعود أوعوج. وقال الله تعالى: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم أفلا تعقلون) (٣٥). ولذلك كان وزير العالم في معاصيه أكبر من وزير الجاهل، إذ يزل بزلة كثير، ويقتدون به، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها) (❖❖). وتربط الباحثة ما سبق بما يأتي (فقد رسم الشافعي صورة لإنقلاب الموازين عندما يتهتك العالم فلا يعمل بعلمه ويسك الجاهل رغم جهله، ويرى أن هذا هو الفساد بعينه، فالجاهل يغش الناس بتنسكه الذي لإصلاح فيه لعدم قيامه على العلم، فيقدم للناس صورة مشوهة للإسلام، والمعلم ينظر

الناس بتهتكه لأن الناس يقولون لو كان لعلمه فائدة لانصلح به حاله فينضرون من هذا العلم، وإن كان علما إسلاميا، لأن هذا المعلم لم يترجمه إلى سلوك في نفسه، فالحقيقة أن المعلم لا يكون عالما إماما معلما إلا إذا ترجم علمه إلى سلوك عملي يعيش به بين الناس (٣٦).

التقى تري الباحثة أهمية معيار التقوى لإختيار المعلم بدرجة كبيرة، هذا يتفق مع ما يراه العلماء المسلمون؛ فقد قال الإمام الغزالي: (على المعلم أن يكون دائم المراقبة لله تعالى في سره وعلنه حفاظا على أمانة ما أودع من العلوم، وعلى ما منح من الحواس) (٣٧). وذكر ابن جماعة أنه على المعلم (دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلن، والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله، فإنه أمين على ما أودع من العلوم وما منح من الحواس والفهوم) (٣٨). وقد أكد ابن جماعة على ذلك بقوله تعالى: (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) (٣٩). وبقوله تعالى: (بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء، فلا تخشوا الناس وأخشون) (٤٠). وتري الباحثة أن من أميز ما يجب أن يتصف به المربي صفة التقوى، وهي كما عرفها العلماء الربانيون: (أن لا يراك الهل حيث نها، وأن لا يفقدك حيث أمرك) أو هي كما قال البعض: واتقاء عذاب الله بصالح العمل، والخشية منه في السر والعلن)، وكلا التعريفين ينصان حول مفهوم واحد وهو إتقاء عقاب الله بالمراقبة الدائمة لله، وإلتزام المنهج الرباني في السر والعلن، وبذل الجهد دوما لتحري الحلال واجتناب الحرام، ومن المؤكد حقا أن المربي إذا لم يكن متصفا بالتقوى، وملتزما في سلوكه ومعاملته منهج الإسلام، فإن الولد لا شك ينشأ على الانحراف، لأنه وجد الذي يشرف على تربيته وتوجيهه قد تلوث في أحوال المنكرات فبنشأ الولد وليس له من الله رادع، فعلى المربين أن يفهموا هذه الحقيقة إن أرادوا لأولادهم أو تلاميذهم حتى ينشأوا على الخير والهدى والإصلاح في عالم من الطهر ودنيا من الصفاء (٤١).

الورع : تري الباحثة أهمية معيار الورع لإختيار المعلم بدرجة كبيرة، وهذا يتفق مع ما يراه العلماء المسلمون، فقال ابن جماعة: (على المعلم أن يأخذ نفسه بالورع في جميع شأنه ويتحرى الحلال من طعامه، وشرابه، ولباسه، ومسكنه، ومن جميع ما يحتاج إليه هو وعياله، ليستثير قلبه، ويصلح لقبول العلم، ونوره، والنفع به، ولا يقنع نفسه بظاهر الحل شرعا، مهما أمكنه التورع، ولم تلجنه حاجة، أو يجعل حظه الجواز، بل يطلب الرتبة العالية، ويقتدي بمن سلف من العلماء الصالحين في التورع عن كثير مما كانوا يفتنون بجوازه، وأحق من اقتدى به في ذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث لم يأكل التمرة ابتي وجدها في الطريق خشية أن تكون من الصدقة، مع بعد كونها منها،

ولأن أهل العلم يقتدي بهم ويؤخذ عنهم، فإذا لم يستعملوا الورع فمن يستعمله، وينبغي له أن يستعمل الرخص في مواضعها عند الحاجة إليها، ووجود سببها، ليقبدي بهم فيه فإن الله تعالى يحب أن تؤتي رخصة كما يجب أن تؤتي عزائمه (٤٢)

التدين: تري الباحثة أهمية معيار التدين لاختيار العالم بدرجة كبيرة، وقد اعتبر العلماء المسلمون هذا المعيار مكوناً أساسياً من مكونات شخصية العالم الذي يجلس إليه الطلاب لتلقي العلم، فقد ذكر ابن جماعة: (أن على المعلم أن يحافظ على القيام بشعائر الإسلام للخواص والعوام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى، بسبب ذلك صادعاً بالحق عند السلاطين، باذلاً نفسه لله لا يخاف فيه لومة لائم، ذاكرًا قوله تعالى: (واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) (٤٣). والتدين هو (أن يصبر الإنسان مؤمناً عابداً لله، قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (٤٤)، وأرسل الرسل بالبيان ليأمرهم بعبادته وبين لهم الطريق (٤٥) ومعنى الدين (الحساب والجزاء) يقال في المثل: كما تدين تدان ولا يدينون دين الحق مجازة: لا يطيعون الله طاعة الحق، وكل من أطاع ملكاً فقد دان له، ومن كان ي طاعة سلطان فهو في دينه، والمعاني الرئيسية للدين الجزاء، والطاعة، والعادة حيث (أن أصل الدين: الطاعة، ودان اناس للمكهم أي أطاعوه، ويجوز أن يكون أصله العادة، ثم قيل لطاعة دين لأنها تعتاد وتوطن النفس عليها). (٤٦)

الرطب اللسان بذكر الله، الكثير الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، الملازم لتلاوة القرآن: تري الباحثة أهمية معايير الرطب اللسان بذكر الله والكثير الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لإختيار المعلم بدرجة كبيرة والملازم لتلاوة القرآن لإختيار المعلم بدرجة متوسطة، ويرى العلماء المسلمين أهمية هذه المعايير لإختيار المعلم: فقد ذكر ابن جماعة: (إن على المعلم أن يحافظ على المندوبات الشرعية القولية والفعلية فيلازم تلاوة القرآن، وذكره الله تعالى بالقلب واللسان، وكذلك ما ورد من الدعوات والأذكار في آناء الليل والنهار، من نوافل العبادات، الصلاة والصيام وحج البيت الحرام والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن محبته وإجلاله وتعظيمه واجب، والأدب عند سماع اسمه وذكر سنته، حيث كان مالك رضي عنه إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني، وكان جعفر بن محمد إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده اصفر لونه. كما كان يجف لسانه من فيه هيبة الرسول صلى الله عليه وسلم (٤٧). وقال ابن جماعة: (وينبغي للمعلم إذا تلا القرآن يتفكر في معانيه وأوامره ونواهيهِ ووعدهِ ووعيدهِ، والوقوف عند حدودهِ، ويحذر من نسيانه بعد

حفظه، والأولى أن يكون له منه في كل يوم ورد راتب لا يخل به، فإن غلب عليه يوم ويوم، فإن عجز فني ليلتي الثلاثاء والجمعة، لاعتیاد بطالة الأشغال فيها وقراءة القرآن في كل سبعة أيام ورد حسن وورد في الحديث (٤٨).

• المحور الثاني: الخلق: ضمن المحور الخلق [٦] سنة معايير خلقية لاختيار المعلم، وهي:

حسن الخلق: تري الباحثة أهمية معيار حسن الخلق لاختيار المعلم، وذلك بدرجة كبيرة جدا، وهذا يتفق مع ما يراه العلماء المسلمون، فقد ذكر الماوردي: (فأما ما يجب أن يكون عليه العلماء من الأخلاق التي بهم أليق، ولهم ألزم، فالتواضع ومجانية أعجب وهو بكل أحد قبيح وبالعلماء أقبح، لأن الناس بهم يقتدون وكثيرا ما يداخلهم الإعجاب لتوحدهم بفضيلة العلم، ولو أنهم نظروا حق النظر وعملوا بموجب العلم، لكان التواضع بهم أولى، ومجانية العجب بهم أخرى، لأن العجب نقص ينال في الفضل (٤٩). قال عمر رضي الله عنه: (وتعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ليتواضع لكم من تعلمونه، ولا يتكبروا من جابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلهم) (٥٠). وقال بعض السلف: من تكبر بعلمه وترفع وضعه لله به، ومن تواضع بعلمه رفعه الله به (٥١)، ومن آدابهم: (أن يقصدوا وجه اله بتعليم من علموا ويطلبوا ثوابه بإرشاد من أرشدوا من غير أن يتعاضوا عليه عوضا ولا يلتمسوا عليه رزقا، قال الله تعالى: (ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا) (٥٢). ومن آدابهم الحذر من إتباع السلاطين فيما يجانب الدين ويضاد الحق مواقة لرأيه ومتابعة لهواه، فربما زلت أقدام العلماء في ذلك رغبة أو رهبة، فضلوا مع سوء العاقبة وقبح الآثار (٥٣). وقد روى واورد الخطيب البغدادي (٥٤)، في حسن الخلق أحاديث كثيرة نذكر منها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (٥٥). وأكد الغزالي (٥٦)، والزرنوجي (٥٧)، أنه ينبغي للمعلم أن يكون مشفقا ناصحا غير حاسد، فالحسد يضر ولا ينفعه، وقال الزرنوجي: (إن ابن المعلم يكون عالما، لأن المعلم يريد أن يكون تلاميذه علماء، فببركة اعتنائه وشفقته يكون ابنه عالما) (٥٨)، وأن يكون مشفقا على المتعلمين وأ، يجريهم مجرى بنيه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وإنما أنا لكم مثل الوالد لولده) (٥٩). ومن الصفات الخلقية التي يجب أن يتحلى بها المعلم المسلم صفة التواضع وما يندرج تحتها من الصفات الحميدة والصفات المذمومة التي تقتضي صفة التواضع التخلي عنها، وإذا كان ذلك مسلم يحتاج إلى هذه الصفة للنجاح في علاقته مع الناس، ولتحبب الناس، فيه ولكسب قلوب من حوله

وكسب محبتهم، فإن حاجة المعلم إلى التواضع أشد وأقوى، لأن عمله العلمي والتعليمي يقتضي الاتصال بالناس والدخول في علاقات معهم وإزالة الوحشية بينه وبينهم حتى لا يجدوا حرجا في سؤاله ومناقشته والإخفاء له بما في نفوسهم وحتى تستريح نفوسهم إليه، لأن النفوس لا تستريح لتكبر، والكبرياء لا يجتمع مع العلم في نفس واحدة (٦٠).

الصابر على تعليم من يطلب العلم: تري الباحثة أهمية معيار الصبر لإختيار المعلم بدرجة كبيرة جدا، ومن المبادئ التربوية التي نادى بها الخطيب البغدادي (الرفق بالمتعلم وعدم التشديد عليه (٦١)، واستدل الخطيب على ذلك بالحديث الشريف: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا (٦٢). وهم مع قلة كتبهم له، وعدم معرفتهم به أعظم الناس كبرا، وأشد الخلق تها وعجبا، لا يراعون لشيخ حرمة ولا يجيبون لطالب ذمة يخرقون بالراوين، ويغضون على المتعلمين، خلاف ما يقتضيه العلم الذي سمعوه وضد الواجب مما يلزمهم أن يفعلوه (٦٣)، وقد وصف أمثالهم بعض السقف فيما روى الخطيب البغدادي (٦٤)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال: من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم من الخير) (٦٥).

ومن الصفات الخلقية التي يجب أن يتحلى بها المسلم هي الصبر التي يما تعني (حبس النفس عن الجزع والتسخط وحسن اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش) (٦٦). وتجزع المرأة من غير تعيس والوقوف مع البلاء بحسن الأدب، والثبات على أحكام الكتاب والسنة - وتحلي المعلم بالصبر يعطيه قدرة على تحمل المشاق البدنية مع الناس، ويمنحه جلدا على معاشية ومكابدة المكاره والمشاكل وثقة في النفس وقوة في الإرادة وإطمئنانا في القلب والسير الذي يحتاجه المعلم المسلم لا يكون على المكاره، فقط بل يكون أيضا على النعم من صحة وجاه ومال (٦٧).

المتحلي بالأمانة العلمية: تري الباحثة أهمية معيار التحلي بالأمانة العلمية لإختيار المعلم بدرجة كبيرة جدا. وهذا يتفق مع رأي العلماء المسلمين، حيث ذكر الماوردي أن من آداب المعلمين: (أن لا يبخلوا بتعليم ما يحسنون، ولا يمتنعوا من إفاة ما يعلمون، فإن البخل لؤم وظلم، والمنع منه حس وإثم، وكيف يسوغ لهم البخل بما منحوه جودا من غير بخل وأتوه عفا من غير بذل، أم كيف يجوز لهم الشح بما إن بذلوه زاد ونماء، وإن كتموه تناقص، وهي، ولو استن بذلك من تقمهم، لما وصل العلم إليه ولا تقرر عندهم بإتراضهم، ولصاروا على مرور الأيام جهالا وتقلب الأحوال وتناقصها إزلالا (٦٨). وقد قال الله تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتموه) (٦٩). وقال

على بن أبي طالب: (ما أخذ الله العهد على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ العهد على أهل العلم أن يعلموا) (٧٠). كما يؤكد الإمام الشافعي على ضرورة القول بالمعلوم تماما فيقول: (فالواجب على العالمين أ، لا يقلوا إلا من حين علموا، وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الإمساك أولى وأقرب من السلامة له إن شاء الله) (٧١). لأن من تكلف ما جهل ولم تثبه معرفته كانت موافقته للصواب إن وافقه من حيث لا يعرفه غير محمود، وكان يخطئه غير معذور) (٧٢). ونجد أن صفة الأمانة في نظر الشارع واسعة الدلالة، وهي ترمز إلى معاني شتى مناطها جميعا المحافظة على حقوق الله وحقوق العباد، ووضع كل شيء في المكان الجدير به واللائق له، وفوق ذلك شعور الوء بتبعته في كل أمر يوكل إليه، وإدراكه الجازم بأنه مسئول عنه أمام ربه، ومن معاني الأمانة الداخلية في هذا المعنى العام حفظ حقوق المجالس التي يشارك فيها المعلم، ولا يدع لسانه يفشي أسرارها ويسر أبارها، وهكذا نجد أن الأمانة بمعناها الواسع الشامل فضيلة ضخمة لا يستطيع حملها إلا أقوياء النفوس العامرة قلوبهم بالإيمان، وقد ضرب الله المثل بالأمانة لضخامتها فأبان أنها تثقل كاهل الوجود كله، فلا ينبغي للإنسان أن يستهين بها أو يفرط في حقها (٧٣). قال تعالى: (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) (٧٤).

المستمع إلى السؤال كاملا من كل أحد: تري الباحثة أهمية معيار الإستماع إلى السؤال كاملا من كل أحد لإختيار المعلم بدرجة كبيرة، وقد ذكر ابن جماعة (وأن يسمع السؤال من مورده على وجهه وإن كان صغيرا ولا يترفع على سماعه فيحرم الفائدة، وإذا عجز السائل عن تقرير ما أورده أو تحرير العبارة فيه لحياء أو قصور ووقع على معنى عبر عن مراده وبين وجه إirاده ورد على من عليه ثم يجيب بما عنده أو يطلب ذلك من غيره ويتروى فيما يجيب به رده، إذا سئل عن ما لم يعلمه قال لا أعلمه أو لا أدري فمن العلم أن يقول لا أعلم). (٧٥) كما قال (وأعلم أن قول المسئول لا أدري لا يضع من قدره كما يظن بعض الجهلة ليرفعه لأنه دلي عظيم على عظم محله وقوة دينه وقوى ربه وطهارة قلبه وكمال معرفته، وقد أدب الله تعالى العلماء بقصة موسى الخضر عليهما السلام حين لم يرد موسى عيه الصلاة والسلام العلم إلى الهل تعالى لما سئل هل أحد في الأرض أعلم منك) (٧٦).

المتحفظ في منطقه ولفظه: تري الباحثة أهمية معيار التحفظ في المنطق لإختيار المعلم بدرجة كبيرة، كما أنه هو ما يراه العلماء المسلمون، فقد أورد الخطيب البغدادي أن عمر بن عثمان قال: (كنا

عند عمر بن عبد العزيز، قال رجل لرجل : تحت أبط فقال عمر : وما على أحدكم أن يتكلم بأجمل ما يقدر عليه. قالوا : وما ذاك ؟ قال : لو قال تحت يدك كان أجمل (٧٧).

المحترم لكل العلوم الأخرى غير المتخصص بها: تري الباحثة أهمية معيار إحترام العلوم الأخرى لإختيار المعلم وذلك بدرجة كبيرة، ومن العلماء المسلمين الذين وردت هذه الصفة الإمام الغزالي، فقد ذكر : (إن المتكفل ببعض العلوم ينبغي أن لا عندهم يقبح في نفس المتعلم العلوم التي وراءه كمعلم اللغة إذا عادته تقبيح علم الفقه وأن، ذلك نقل محض وسماع وهو شأن العجائز ولا نظر للعقل فيه، ومعلم الكلام ينفر عن الفقه، ويقول ذلك فروع، فهذه أخلاق معلومة للمعلمين ينبغي أن تجتنب بل المتكلف بعلم واحد ينبغي أ يوسع على المتعلم طريق التعلم من غيره) (٧٨). وعلى المعلم أن يحترم غير من المعلمين وكذلك العلوم الأخرى التي لا يدري بها ولا يعرفها، قال الإمام الشوكاني، (وإن لأعجب من رجل يدعى الإنصاف والمحبة للعلم ويجري على لسانه الطعن في علم من العلوم لا يدري به ولا يعرف موضوعه ولا غايته ولا فائدته ولا يتصوره لوجه من الوجوه) (٧٩). فما أحق من كان هكذا بالسكو والاعتراف بالقصور والوقوف حيث أوقفه الله، والتمسك في الجواب إذا سئل عن ذلك يقول لا أدري (٨٠).

• المحور الثالث: الاجتماعي: ضمن المحور الاجتماعي [١٠] عشرة معايير اجتماعية لإختيار المعلم. وهي:

المقوم أخلاق المتعلمين باللطف: تري الباحثة أهمية معيار تقويم أخلاق المتعلمين باللطف وذلك بدرجة كبيرة جداً، وهذا يتفق مع ما يراه العلماء المسلمون ، فقد ذكر الماوردي (أن من آداب المعلمين نصح من علموه والرفق بهم وتسهيل السبيل عليهم، وبذل الجهود في رفقهم ومعاونتهم، فإن ذلك أعظم لأجرهم وأسنى لذكركهم وأنشر لعلومهم وأرسخ لمعلومهم، ومن آدابهم أن لا يعنفوا متعلما ولا يحقدوا ناشئا ولا يستصغروا مبتدئا فإن ذلك أدعى إليه وأعطف وأحن على الرغبة فيما لديهم، ومن آدابهم أن لا يمنعوا طالبا ولا ينفروا ولا يؤيسوا متعلما لما في ذلك من قطع الرغبة فيم والزهد فيما لديهم واستمرار ذلك مفض إلى انقراض العلم بانقراضهم) (٨١). وقد ذكر الخطيب البغدادي عن أبي حاتم أنه قال : قال الأصمعي (إذا كانت في المعلم خصال أربع، ومن المتعلم خصال أربع، اتفق أمرهما وتم، فإن نقصت من واحد منها خصلة لم يتم أمرهما، أما اللواتي في المعلم فالعقل، والصبر، والرفق، والبذل، وأما اللواتي في المتعلم: فالحرص والفراغ، والحفظ والعقل، لأن المعلم إن لم يحسن تدبير المتعلم بعقله خلط عليه أمره، ولم يبذل علمه

لما ينتفع به، وأما المتعلم، فإن لم يكن له عقل لم يفهم، وإن لم يكن له حرص لم يتعلم، وإن لم يفرغ للعلم قلبه لم يعقل عن معلمه وساء حفظه، وإذا ساء حفظه كن ما يكون بينهما مثل الكتابة على الماء (٨٢). وعن أبي حاتم أبن عبد الأعلى قال: (سمعت الشافعي يقول: سياسة الناس أشد من سياسة الدواب) (٨٣). عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير) (٨٤). وذكر الغزالي: (أن على المعلم أن يزجر المتعلم سوء الأخلاق بريق التعريض ما أمكن ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيئته، ويورث الجراءة على الهجوم، ويهيج الحرص على الإصرار، وينبهك على هذا قصة آدم وجواء عليهما السم وما نهيا عنه فما ذكرت القصة معك لتكون سمرا بل لتثنيه بها على سبيل العبرة ولأن التعريض أيضا يميل النفوس الفاضلة والأذهان الذكية إلى إستنباط معانيه) (٨٥). وقد رغبت التربية الإسلامية أيضا في التحلي بصفات اللطف واللين والرحمة والرفق والبشاشة وحسن المعشر، لأن الفرد بهذه الصفات يكون أنجع في علاقاته مع غيره وأكثر تأثيرا من غيره. وهي إذا كانت لازمة لكل فرد فهي ألزم بالنسبة للمعلم الذي يقوم عمله على العلاقات الإنسانية ويتوقف النجاح فيه على مدى ما يوفره المعلم من جو نفسي سليم قوامه الحب والعطف والشفقة، والمعلم المسلم يحاول أن يساهم في اكتساب هذه الصفات وفي تدعيمها في نفسه (٨٦).

الطارك للخصام والنزاع: تري الباحثة أهمية معيار التارك للخصام والنزاع لإختيار المعلم وبدرجة كبيرة، وقد قال الزرنوجي في هذه الصفة: (وينبغي على المعلم ألا ينازع أحد ولا يخاصمه، لأنه يضيع أوقاته، فإذا قيل: المحسن سيجزي بإحسانه والمسيء ستيكه مساويه، وعليك أن تشتغل بمصالح نفسك لا بقر عدوك، فإذا قمت بمصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك، وإياك والمعاداة فإنها تفضح وتضح أوقاتك، وعليك بالتحمل لا سما من السفه، قال عيسى عليه السلام اجتملوا السفه واحدة كي تريحوا عشرا، وإياك أن تظن بالمؤمنين شرا، فإنه منشأ العداوة ولا يحل ذلك) (٨٧).

العدل بين طلابه في المعاملة: تري الباحثة أهمية معيار العدل بين الطلاب في المعاملة لإختيار المعلم بدرجة كبيرة، وقد اعتبر العلماء المسلمون هذا المعيار مكونا أساسيا من مكونات شخصية المعلم الذي يجلس إليه الطلاب لتلقي العلم، فقد أكد ابن عبد البر القرطبي على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بتأكيده على وجوب العدل بين الطلاب في المعاملة سواء بين الفقير منه وبين الغني، أو بين غيرهما من فئات الطلاب (٨٨). والعالم الذي يعطي العلم لكل طلبته دون تمييز هو العالم

المؤمن، وهو أفضل الناس، أورد ابن عبد البر القرطبي (قيل للقمان الحكيم : أي الناس أفضل؟ قال مؤمن عالم إن ابتغي عنده الخير وجد) (٨٩). وذكر ابن جماعة أنه على المعلم (أن لا يظهر للطلاب تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة واعتناء مع تساويهم في الصفات، فإن ذلك يوجش منه الصدر وينفر منه القلب، فإن كان بعضهم أكثر تحصيلاً وأشد اجتهداً أو أحسن أدباً فأظهر إكرامه وتفضيله وبني أن زيادة إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك لأنه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات) (٩٠). وذكر القابسي (أن من حق الطلاب على المعلم أن يعدل بينهم في التعليم ولا يفضل بعضهم على بعض وإن تفاضلوا في الجهل، وإن كان بعضهم يكرمه بالهدايا) (٩١). ويفاجأ المعلم بأن الطفل مصدر للحكم على حركاته وأفعاله. فيجب ألا يقف موقفاً يرى منه الأطفال الميل إلى أحدهم دون الآخر، لغرض شخصي أو نفسي، حتى يمتلكهم جميعاً، وألا يضع نفسه موضع نقد، فالطفل الذي يعلمه خير ناقد، ينظر بعين الطبيعة والنزاهة والعدالة، ومن الملاحظ أن الطفل في المرحلة الابتدائية الدنيا يحكم على المعلم من ناحية المعاملة (٩٢).

المراعي للفروق الفردية بين طلابه: تري الباحثة أهمية معيار مراعاة الفروق الفردية لإختيار المعلم بدرجة كبيرة، وقد اعتبر العلماء المسلمين هذا المعيار مكوناً أساسياً من مكونات شخصية المعلم الذي يجلس إليه الطلاب لتلقي العلم، وقد أكد على ذلك ابن مسكويه بقوله: (إن هناك تفاوت في الاستعداد من جانبين: الأول، من حيث التعليم الذي يلائمه، فإذا كان ممن خلق للصناعات والأعمال الحسية وجه إليها. ومن هنا لا بد من الكشف عن استعداداته، وتشجيعه على السير في طريق ماهر مخلوقاً له) (٩٣). وقد ذكر الماوردي (لأن الناس يتفاوتون في أفهامه ففئة تميل للعلم أصلاً، وفئة قليلة الفهم قاصرة الإدراك، وفئة تتشوق العلم وتقبل عليه، ويستحسن عدم دعوة الفئة الأولى للتعليم، بينما تترك الفرصة للفئة الثانية لتأخذ من العلم بقدر طاقتها، لأن أدنى مراتب العلم خير من الجهل، أما الفئة الأخيرة فيجب العناية بها وإقبال المعلم عليها بكل ما عنده، ولا بد للعالم من الفراسة والخبرة اللتين تساعدانه على إستكشاف مستويات المتعلمين، لأنه لا يعدم أن يكون فيهم ذكي محتاج إلى الزيادة وبليد يكتفي بالقليل فيضجر الذكي منه، ويعجز البليد عنه) (٩٤)، وهذه صفة تقتضي الوقوف على درجة الاستعداد الذاتي عند المتعلم، لذلك يجب أن يقتصر كل أمرئ على ما يناسب طاقاته واستعداداته (٩٥)، ولقد أوضح ابن القيم أن مستوى الاستفادة بالمعارف يختلف من إنسان لآخر بحسب الطاقة المذكورة في داخله التي تمكنه من تلقي العلوم والاستفادة منها (٩٦)، وذلك لأن الله خلق الإنسان

مزوداً بالذكاء الذي به يستطيع الإدراك والتأمل، والتذكر والتحليل بالقدر الذي يمكن معه الإنجاز في المجال الثقافي بما ينتج له العرفة والتجانس ليحقق في نهاية الأمر ذاته (٩٧).

◀ الأكثر قدرة على ضبط مجلسه من الشغب واللغط: تري الباحثة أهمية معيار القدرة على ضبط المجلس من الشغب لإختيار المعلم وذلك بدرجة كبيرة، وفي الفكر التربوي الإسلامي ذكر ابن جماعة: (على المعلم أن يصون مجلسه عن اللغط فإن الغلط تحت اللغط وعن رفع الأصوات واختلاف جهات البحث. قال الربيع : كان الشافعي إذا ناصره إنسان في مسألة فعدا إلى غيرها يقول نضرب من هذه المسألة ثم تصير إلى ما تريد. ويتلطف في دفع ذلك من مبادئه قبل انتشاره وثوران النفوس ويذكر الحاضرين بما جاء في كراهية المماراة لا سيما بعد ظهور الحق وأن مقصود الاجتماع ظهور الحق وصفاء القلوب وطلب الفائدة، وأنه لا يليق بأهل العلم تعاطي المنافسة والشحناء لأنها سبب العداوة والبغضاء، بل يجب أن يكون الاجتماع ومقصوده خالصا لله تعالى ليميز الفائدة في الدنيا والسعادة في الآخرة ويتذكر قوله تعالى: (ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره الكافرين) (٩٨). فإن ذلك مفهوم إرادة إبطال الحق أو تحقيق الباطل صفة إجرام فليحذر منه) (٩٩).

◀ مراعاة أحوال المتعلمين النفسية: تري الباحثة أهمية معيار مراعاة أحوال المتعلمين النفسية وذلك بدرجة كبيرة، وقد ذكر الماوردي أن للنفس أحوالا ثلاثة (١٠٠):

◀ حال العدل والإنصاف: هو حالة توازن في النفس تجعل طالب العلم يقبل على البحث والدرس دون غلو في العمل، أو ميل إلى الكسب، وهذه هي الحالة المناسبة.

◀ حال الغلو والإسراف: وهو إقبال الطالب على الدرس في جميع أوقاته وأحواله، وهذه قد تنتهي بالطالب إلى الكلال والترك فتصير الزيادة نقصانا، والربح خسرانا، ويصبح مثل طالب العلم مثل أكل الطعام، الذي يسرف في طعامه فيصيبه المرض وربما كان فيه منيته.

◀ حال التقصير والإجحاف: وهو الكسل عن العمل والجهد في الدرس، وبذلك يعجز عن التحصيل. كما قد يكون للنفس حالتان مشتركان كأن يكون للنفس ميل للدراسة وملل منها في آن واحد، فيتقلب الطالب بين الجهد والكسل، وهذه حالة تقتضي رياضة النفس واستقلال أحسن حالاتها، وأن تتوازن ظروفها بين الاستراحة والعمل (١٠١). وأشار الخطيب البغدادي إلى أنه يستحسن أن يكون الدرس عند نشاط المعلم والمتعلم، فإذا كان أي منهما في حالة نفسية لا توفر لهما هذا النشاط أضر بالمتعلم، إذ لا يثبت من عقله ما يسمع وقد لا يفهمه، الأمر الذي يتسبب للمعلم بالضجر وللمتعلم بالملل ويحتاج المتعلم إلى النشاط أكثر من المعلم، ولعلاج ذلك يجب أن يتوفر لهما نصيب من الدعة والراحة

واللذة، وأن يجعل المتعلم لنفسه حداً كلما انتهى إليه وقف عنده حتى يستقر ما في ذهنه ويريح بتلك الوقفة نفسه، فإذا انتهى التعلم بنشاط عاد إليه، وإن اشتهاه بغير نشاط لما يعرض له، لن الإنسان إذا أقبل على العلم بدون نشاط لم يثبت ما يتعلمه في ذهنه، وإذا اشتهاه بنشاط ثبت ما سمعه وحفظه، وقد وقف العلماء على العلاقة بين الانفعالات والتعلم وأدركوا أن الانفعالات الشديدة تترك آثاراً ضارة على عملية التعلم، حيث تعطل القدرة على الانتباه والتركيز، وتضعف القدرة على التذكر. وهما أهم لوازم التعلم، فالضرد في الموقف التعليمي إذا كان مغموماً أو مشغول القلب أو قد بطر فرحاً أو إمتلاً غضباً لم يقبل قلبه ما سمع وإن ردد عليه الشيء وكرر، فإن فهم لم يثبت في قلبه ما فهمه حتى ينساه، وإن استعجم قلبه على الفهم كان ذلك داعيةً للفقيه المعلم إلى الضجر وللمتعلم إلى الملل (١٠٢). كما أن معرفة المعلم بطلابه ينبغي أن تكون أكثر من معرفة الطلاب بأنفسهم وذلك لما يتمتع به من العلم والخبرة وسعة الفهم، إذ أن معرفته التامة بطلابه تمكنه من مساعدتهم على بلوغ أهدافهم، فقد يخطئ المتعلم في تقدير إمكاناته وتقييم قدراته، ويحاول جاهداً بلوغ أهداف تقتصر دونها استعداداته، ويضع لنفسه مستوى من الطموح يفوق ما عنده من قدرات، وهنا تبدو أهمية معرفة المعلم بطلابه فيسارع إلى إرشاده وتوجيهه إلى ما يتلاءم مع قدراته وإلى ما يعجز عن تحقيقه وبلوغه من غايات وأهداف (١٠٣).

الساعي في مصالح الطلاب: تري الباحثة أهمية معيار السعي في مصالح الطلاب لإختيار المعلم بدرجة كبيرة، وهو ما رآه العلماء المسلمون، فقد ذكر ابن جماعة أنه: (على المعلم أن يسعى في مصالح الطلاب وجمع قلوبهم ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاه ومال عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعدم ضرورته، فإن الله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله تعالى في حاجته، ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسناته يوم القيامة، ولا سيما إذا كان ذلك إعانة على طلب العلم الذي هو أفضل القربات، وإذا غاب بعض الطلاب أو ملازمي الحلقة زائداً عن العادة سأل عنه وعن أحواله وعن من يتعلق به، فإن لم يخبر عنه شيء أرسل إليه أو قصد منزله بنفسه وهو أفضل، فإن كان مريضاً عاداه وإن كان مسافراً تتفقد أهله) (١٠٤). ومن يتعلق به، وسأل عنهم وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما أمكن، وإن كان فيما يحتاج إليه أعانته وإن لم يكن شيء من ذلك تردد عليه ودعا له). (وأعلم أن الطالب الصالح أعود على العالم بخير الدنيا والآخرة من أعز الناس عليه وأقرب أهله إليه، ولذلك كان علماء السلف الناصحون لله ودينه يلقون بشبك الاجتهاد لصيد طالب ينتفع الناس به في حياتهم، ومن بعدهم ولولم يكن للعالم إلا طالباً واحداً ينتفع الناس بعلمه وعمله وهديه وإرشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله

تعالى، فإنه لا يتصل شيء من علمه إلى أحد فينتفع به إلا كان له نصيب من الأجر (١٠٥).

المؤقر للأعلم من طلبته، المؤقر للأكثر صلاحاً وشرفاً من طلبته، المؤقر للأكبر سناً من طلبته: تري الباحثة أهمية معيار توقير الأعلم من طلبته والأكثر صلاحاً وشرفاً لإختيار المعلم بدرجة كبيرة، والأكبر سناً من طلبته لإختيار المعلم بدرجة متوسطة، وقد كد الفكر التربوي الإسلامي على أهمية هذه المعايير، فقد ذكر الخطيب البغدادي عن أبي محمد البصري أنه قال: (توسع المجالس لثلاثة: لحامل القرآن، لحامل الحديث، ولذي الشبيبة في الإسلام) (١٠٦)، وعن أبي وهبة أنه قال سمعت مالكا يقول: (كنا نجلس إلى ربيعة وغيره، فإذا أتى ذو السن والفضل قالوا له: ها هنا حتى يجيء قريباً منهم، قال: وكان ربيعة ربما أتاه الرجل ليس له ذلك السن فيقول له ها هنا فلا يرضى ربيعة حتى يجلسه إلى جانبه، كأنه يفعل ذلك الفضل عنده) (١٠٧). عن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنه قال: (رأيت أبي إذا جاءه الشيخ والحدث من قريش أو غيرهم من الأشراف لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم، فيكون هم يتقدمونه ثم يخرج بعدهم) (١٠٨). عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقوم الرجل للرجل إلا بني هاشم، فإنهم لا يقومون لأحد) (١٠٩). عن جرير قال: لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم آتيته لأبائعه، فبسط لي كساء له، وقال: (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) (١١٠).

• المحور الرابع: العقلي المعرفي : نضمن المحور العقلي المعرفي نسعة معايير عقلية معرفية لإختيار المعلم وهي:

المجيب عن السؤال في العلم بما يعلم: تري الباحثة أهمية معيار الإجابة عن السؤال بما يلي العلم بما يعلم لإختيار المعلم بدرجة كبيرة جداً، وهذا يتفق مع ما يراه العلماء المسلمون، فقد وجه العالم إن سئل عن مسألة في العلم فلم يعلم جوابها ألا يستحي أن يقول لسائلها الله أعلم، روى ابن عبد البر القرطبي أن علي بن أبي طالب قال: (ولا يستحي عالم إن لم يعلم أن يقول الله أعلم) (١١١) لكن عليه أن يدل السائل إلى من يكون عنده جواب مسألته، روى ابن عبد البر لقرطبي أن أبا مسعود الأنصاري قال: (جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إحملني فإنه قد أبدع بي، قال: ما أجد ما أحملك عيه فأت فلانا فحمله، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدال على الخير كفاعله) (١١٢). وقد ذكره ابن القيم (أن السلف الصالح - رضي الله عنهم. كانوا لا

يحسنون السكوت على قول: لا أدري، فذاك ابن عمر الذي سئل عن ميراث العمّة، فقال: لا أدري، فقال السائل أنت ولا تدري؟ قال: نعم إذهب إلى العلماء بالمدينة فأسألهم، فلما أدبر الرجل السائل، قبل يديه) (١١٣). والمعلم المنتمي إلى مهنته، المؤمن بشرفها، يحرص كل الحرص على التزود بالمعرفة الصحيحة، وخصوصاً في مجال التربية الإسلامية، وهو المكلف بتعليم طلابه مما أفاض الله عليه من العلوم والمعارف، وبالتالي لا يعلم إلا ما يتقن منه بدليل اطمأنت له نفسه، ولذلك العالم يتوقف عن الإجابة في كثير من المسائل التي يتسرع فيها قليل العلم، فالملم الكفاء لا يخجل من قول: لا أدري فيما لا يدري، لأن هذا دليل صدق وإخلاص، فهو لا يلم إلا حقاً وهمه الحقيقة، وربما أخذها من أفواه طلابه (١١٤).

الأوفر عقلاً والأكثر (الأغزر) علماً: تري الباحثة أهمية معيار وفور العقل وغزارة المادة العلمية لإختيار المعلم بدرجة كبيرة جداً، وقد اعتبر العلماء المسلمين هذا المعيار مكوناً أساسياً من مكونات شخصية العالم الذي يجلس إليه الطلاب لتلقي العلم، فقد ذكر ابن جماعة أن على المعلم أن يكون غزير المادة العلمية، يعرف ما يعلمه أتم معرفة وأعمقها، يتحقق فيه دائماً (تمام الإطلاع)، وله من يوثق بهم مشائخ (علماء) عصره كثرة بحث وطول إجتماع) (١١٥). ولا يرضى ابن جماعة للمعلم أن يقوم بتعليم علوم أو فنون، أيا كانت هذه العلوم وتلك الفنون، إلا إذا كان (عارفاً بتلك الفنون وإلا فلا يتعرض لها، بل يقتصر على ما يتقنه) (١١٦). فقد ذكره ابن جماعة عن الشافعي رضي الله عنه (لو أوحى لأعقل الناس لصرف إلى الزهاد فليت شعري من أحق من العلماء بزيادة العقل وكماله، وقال يحيى بن معاذ لو كانت الدنيا تبراً بطني والآخرة خزفاً يبقى لكان ينبغي للعقال إيثار الخزف الباقي على التبر الفاني، فكيف والدنيا خزف فإن والآخرة تبر باق) (١١٧). والمعلم لا يوصف بالكفاءة، ولا يوص تعليمه بالجودة، حتى تكتمل له معرفة مادته التي يقوم بتدريسها، وحتى لا يلم بطبيعتها من حيث محتواها، وما تشتمل عليه من تفاصيل وفروع، وحتى يكون مستوعباً لها، متفهماً لأصولها) (١١٨). ومما لا شك فيه أن الملم إذا دأب على لا بحث في مادته وحرص على تحصيل مهاراتها أمكنه أن يجعل درسه ممتعاً، واستطاع أن يقدم موضوعات مادته لطلابه بطريقة شيقة تنفي عنهم السأم، وترفع عنهم الملل، (وكلما كانت إحاطة المعلم بمادته أوس، كان ميل تلاميذه إليه أعظم، فيحبونه، ويعجبون به ويقبلون عليه لما يجدون عنده من غزارة المادة وحسن التصرف في أطراف الحديث. فإذا شئنا أن

نكون معلمين صالحين وجب علينا أن نملاً عقولنا من الموضوع الذي نعلمه وهذه قاعدة أولية من قواعد التعليم) (١١٩).

الدرس على الفائدة حيث كانت، والمستفيد من علم طلابه (أسئلته) ومناقشتهم: تري الباحثة أهمية معياري الحرص على الاستفادة من العلم حيث ما كان، ومن أسئلته ومناقشتهم، لإختيار المعلم بدرجة كبيرة جداً، وقد اعتبر العلماء المسلمون هذا المعيار مكوناً أساسياً من مكونات شخصية المعلم الذي يجلس إليه الطلاب لتلقي العلم، وقد أوجب ابن عبد البر على العالم الالتزام بمبدأ استمرارية التعلم بأن يحرص على أن يستزيد من العلم إلى علمه فلا يكتفي بما قد علم منه (١٢٠). روى ابن عبد البر القرطبي أن مالك بن أنس قال: (لا ينبغي لأحد يكون عنده العلم أن يترك التعلم) (١٢١). كما أن أن يه تحقيق لكمال التقوى لما روى بن عبد البر القرطبي أن عون بن عبد الله قال: (من كمال التقوى أن تطلب إلى ما علمت علم ما لا تعلم) (١٢٢). ويكون بحق هو أعلم الناس، قيل للقيمان: (أي أناس أغنى؟ قال: من رضى بما أوتي، قالوا: فأيهم أعلم؟ قال: من ازداد من علم الناس إلى علمه) (١٢٣). وقد أورد الغزالي: (علم علمك من يجهل وتعلم ممن يعلم ما تجهل، فإنك إذا فعلت ذلك علمت ما جهلت، وحفظت ما علمت) وهو ما أكده ابن جماعة بقوله: (أن لا يستنكف أن يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه منصباً أو نسباً أو سناً، بل يكون حريصاً على الفائدة حيث كانت، والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها) (١٢٤)، وكيف يألف المعلم من الإفادة عما لا يعلم من أي أحد، وقد قيل (أربعة لا يألف الشريف منهم وإن كان أميراً، منها السؤال عما لا يعلم) (١٢٥). إن المعلم يحتاج أبداً إلى العلم وطلب الفائدة، وقد يأتيه العلم، وتحقق له الفائدة من تلاميذه حين يتبادلون في الدرس ما يمتلكون من أفكار ومعارف فيفيد كل منهم الآخر، والمعلم عند ابن جماعة يجب أن يكون متعلم (١٢٦)، ويستدل على ذلك بقول سعيد بن جبير (لا يزال الرجل عالماً ما تعلم، فإذا ترك التعلم وظن أنه استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون) (١٢٧).

الأجود والأحسن تعليماً: تري الباحثة أهمية معياري الأجود تفهيماً، والأحسن تعليماً لإختيار المعلم بدرجة كبيرة جداً، وقد اعتبر المسلمين هذين المعيارين مكونين أساسيين لشخصية المعلم الذي يجلس إليه الطلاب لتلقي العلم، وقد كان ابن جماعة يهتم بحس اختيار المعلم، وعن أهم الصفات الواجب توافرها فيه، قال: ينبغي للطالب أن يقدم النظر ويستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه، ويكتسب حسن الأخلاق والآداب منه، وليكن إن أمكن ممن كملت أهليته وتحققت شفقته، وظهرت مروءته، وعرفت عفته، واشتهرت حسناته، وكان أحسن تعليماً

وأجود تفهيمًا (١٢٨)، وليس كل أحد يصلح لتعليم، إنما يحتاج له من تأهل وأعد لذلك إعدادًا طيبًا، ومن الخطأ أن يزاول الإنسان التعليم قبل أن تكتمل أهليته له، وقبل أن يحيط بفروع المعرفة التي يعلمها لتلاميذه، إحاطة خبير، إنه متى فعل ذلك عرض نفسه للفشل والهوان، والمرء إن شاء أن يجعل تعليمه مؤثرا وفعالا وجب عليه أن (لا ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلا له، ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه فإن ذلك لعب في الدين، وإزدراء بين الناس) (١٢٩). قال النبي صلى الله عليه وسلم: (المتشبع بما لم يعط كلابس ثوب زور) (١٣٠). كما أن إختيار أصلح المعلمين وأكثرهم كفاءة لا يرجع إلى ذبوع الشهرة وبعد الصيت، فقد يتوفر الصلاح وتحقق الكفاءة فيمن لم ينل حظه من الشهرة، ولم تتطير سمعته عبر الآفاق دونما تفكير في قدرتهم على إفادة طلابهم وتحقيق النفع على أيديهم فقال: (وليحذر أي المتعلم - من التعبد بالمشهورين وترك الأخذ عن الخاملين (غير المشهورين) فإذا كان الخامل من ترجى بركته، كان النفع به أهم، والتحصيل من جهته أتم) (١٣١). ولم يعد لدى التربويين أدنى شك في أهمية الدور الذي يقوم به المعلم في حجرة الصف، ولقد أثبتت تجاربنا أننا مهما إستحدثنا في التعليم من طرق ووسائل، ومهما أضفنا إليه من موضوعات جديدة، وطورنا في مناهجه، وزودناه بأحدث الأجهزة فإن كل ذلك لا يمكن أن يحقق نفسه ولا تستطيع أن تترجمه إلى مواقف موضوعية وعلاقات وتفاعلات وخصائص سلوكية إلا عن طريق المعلم (١٣٢).

◀ الغير متعصب لمذهبه: تري الباحثة أهمية معيار عدم المذهب لإختيار المعلم وبدرجة كبيرة، وقد ذكر ابن جماعة (أن يلزم الإنصاف في بحثه وخطابه) (١٣٣)، وقال ابن عبد البر (من بركة العلم وآدابه الإنصاف فيه ومن لم ينصف ولم يتفهم) (١٣٤) وذكر ابن عبد البر أيضا من وجوه الإنصاف أن يعترف بخطئه وبصواب رأي غيره، قال ابن عبد البر (سأل رجل عليا في مسألة، فقال الرجل: ليس كذلك يا أمير المؤمنين، ولكن كذا وكذا، فقال على رضي الله عنه أصبت وأخطأت وفوق كل ذي علم عليم) (١٣٥).

◀ المشتغل بالتصنيف والتأليف: تري الباحثة أهمية معيار الاشتغال بالتصنيف والتأليف بدرجة قليلة، أما ما يراه العلماء المسلمون فقد ذكر الخطيب البغدادي (أن الاشتغال بالتصنيف والتأليف إنما يقوي النفس، ويثبت الحفظ، ويذكر القلب، يشحذ الطبع، ويبسط اللسان، ويجيد البيان، ويكشف المشتبه، ويوضح الملتبس، ويكسب أيضا جميل الذكر وتخليده) (١٣٦). كما ذكر (ينبغي أن يفرغ المصنف للتصنيف قلبه، ويجمع له همه ويصرف إليه شغله، ويقطع به وقته وكان بعض شيوخنا يقول: من أراد الفائدة فليكسر قلم النسخ، وليأخذ قلم

التخريج) (١٣٧). وقد وجه ابن جماعة العالم (إلى الاشتغال بتصنيف العلم وجمعه وتأليفه، وقيد توجيهه هذا بتمام فضيلته، وبكمال أهميته، لما يتطلبه الاشتغال من إطلاع على حقائق الفنون وحقائق العلوم، ومن قدرة كبيرة على التفتيش، والمطالعة والتنقيب، والمراجعة) (١٣٨)، ثم حدد ابن جماعة المنهج السليم الذي ينبغي أن ينتهجه العالم عند التصنيف فقال: (والأولى أن يعتني بما يعم نفعه وتكثر الحاجة إليه، وليكن اعتناؤه بما لم يسبق إلى تصنيفه، متحريراً إيضاح العبارة في تأليفه، معرضاً عن التطويل الممل والإيجاز المخل، مع إعطاء كل مصنف ما يليق به، ولا يخرج تصنيفه من يده قبل تهذيبه وتكريم النظر فيه وترتيبه) (١٣٩). وقد أكد ابن القيم على ذلك بقوله: (والمعلم في أشد الحاجة إلى كثرة الإطلاع، ومتابعة مستجدات المعرفة، ويلزم المربي أن يكون مستظهما مضطرباً بالعلم، متمكناً منه في غير ضعف فيه، فالمعلم يحتاج لما يساعده على القيام بمهمته على أكمل وجه لأنه معرض لأسئلة لطلاب وعند عجزه يضعف من شخصيته، وتضعف ثقة طلابه به وبالتالي يقل تأثيره فيهم) (١٤٠). والمعلم بحاجة إلى حسن هضم الموضوع الذي يعلمه، ولذلك فإن المعلم بحاجة إلى الموازنة بين طاقاته واهتماماته فيحصل على معارف بشكل متوازن من ميادين مختلفة) (١٤١). وترى الباحثة أن السبب في موافقة أفراد عينة الدراسة على هذا المعيار بدرجة قليلة نسبية للصعوبات المادية التي تواجه الأستاذ الجامعي وعدم توفر الوقت الكافي لأنشغالهم بمهنة التدريس.

• المحور الخامس: الجسمي: نضمن المحور الجسمي [٤] معايير جسمية لإختيار المعلم وهي:

١- الوقور: ترى الباحثة أهمية معيار الوقار لإختيار المعلم بدرجة كبيرة، وهذا يتفق مع ما يراه العلماء المسلمون، فقد روى ابن عبد البر القرطبي أن عمر ابن الخطاب قال: وتعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا له الوقار والسكينة). وقد وجه ابن عبد البر العالم إلى أن الصمت والوقار هما وسيلته في الدعوة إلى علمه، فأورد أن لقمان الحكيم قال: (إن العالم يدعو الناس إلى علمه بالصمت والوقار) (١٤٢). وأوجب الغزالي على المعلم أن (يتسم في سلوكه عند تعليمه العلم بالوقار وبالسكينة) (١٤٣). وأورد ابن جماعة أن مالك بن أنس كتب إلى الرشيد: إذا علمت علماً فليبر عليك علمه وسكينته ووقاره وحلمه) (١٤٤). وقد أكد ابن القيم على أن صفة الوقار (من أعظم أخلاق البشر، بحيث كان صفة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، كما أن الله سبحانه وصف فأكد حاجة المعلم به، ووصف السكينة والحلم والوقار بأنها كسوة علمه وجماله، وفاقدها يكون علمه كالبدن العاري من اللباس) (١٤٥). وبين أن (من محافظة

المعلم على وقاره واتزانة محافظته على هيئته ولباسه، ونظافته، وترتيبه فمن يعتني بها ويحافظ على سلوكه، فلا يخرج عن الوقار والسكينة، والحلم، يؤثر في نفوس التلاميذ بشكل كبير (١٤٦). وباعتبار المعلم القدوة لطلابه، والمثل الأعلى، فإنه ينبغي أن يقلل الغضب والتسرع ويلتزم الحلم، وألا يجد متاعب في مواصلة عمله، ولا بد لذلك من مجانية التسرع واللجاج في الصون، والشعث في المظهر، كما يحتاج المظهر الذي يشكل شخية قوية سمتها الحزم في غير شدة والرحمة من غير ضعف (١٤٧).

◀ الطيب الرائحة: تري الباحثة أهمية معيار الطيب الرائحة لإختيار المعلم بدرجة كبيرة، وقد أكد الخطيب البغدادي على هذه الصفة في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، وقد ذكر ويتجنب من الأظعمة ما يكره رائحته (١٤٨). وروى عن جابر بن عبد الله أنه قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى بما يتأذى منه الإنس). وفي بخوره ومسه الطيب روى عن أنس بن مالك أنه قال: (كنا نعرف خروج النبي بريح الطيب) (١٤٩).

◀ الحسن الهيئة: تري الباحثة أهمية معيار حسن الهيئة لإختيار المعلم بدرجة كبيرة، وهذا يتفق مع ما يراه العلماء المسلمون، وإذا نظرنا في كتب التراث الإسلامي نلاحظ ورود هذه الصفة فيه، فقد ذكر الخطيب البغدادي (١٥٠)، عن عامر عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود) (١٥١). وعن ابن عباس (أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم إني لأحب الجمال حتى إني لأحب أن يكون علاقتي سوطي. قال إنك ما لم تسفه الحق وتغمض الناس، فإن الجمال حسن، إن الله جميل يحب الجمال) (١٥٢). وينبغي للمحدث أن يكون في حال روايته على أكمل هيئته وأفضل زينة، ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التي تجمله عند الحاضرين من الموافقين والمخالفين (١٥٣). ويتبدي بالسواك، روى الخطيب البغدادي (١٥٤)، (عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (واستاكوا لا تأتونني قلحاً، لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) (١٥٥). وليقتصر أضافه إذا طالت وليأخذ من شاربه (١٥٦)، وروى الخطيب البغدادي (عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بإحفاء الشارب، وإعفاء اللحية) (١٥٧). وليغير شبيهه بالخضاب مخالفة لطريقة أهل الكتاب، روى الخطيب البغدادي (١٥٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن اليهود والنصارى لا يصبغون

فخالقوهم) (١٥٩)، ولباس المحدث المستحب الثياب البيض، وصفة قميصه يجب أن يكون قميصه مشمرا فإنه أبقي للثوب وأنقى للكبر، وأن يكون حسن الزى نظيفا منظما، فالمعلم نموذج لطلابيه وإهماله زيه يوحى إليهم بذلك، وقد يجعله موضع سخريتهم وعدم احترامه له، ويدخل في حسن الزى اختيار ألوان الثياب ووسائل التجميل (١٦٠).

◀ الأكبر سنا (الأكثر خبرة): تري الباحثة أهمية معيار الأكبر سنا لاختيار المعلم بدرجة قليلة، وقد ذكر الخطيب البغدادي (١٦١)، حول هذه الصفة أحاديث كثيرة نذكر منها عن سمرة بن جندب يقول: كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما، فكنت أحفظ عنه، وما ينعني من القول إلا أن هاهنا رجالا هم أسن مني (١٦٢)، وعن سلمة بن كهيل قال: (كان إبراهيم والشعبي إذا اجتمعا لم يتكلم إبراهيم بشيء من السنة) (١٦٣). وعن عبد الله بن عمر قال: (كان يحي بن سعيد يحدثنا فيسح علينا مثل اللؤلؤ ويشير عبيد الله بيديه إحداهما على الأخرى، قال عبيد الله: فإذا طلع ربيعة قطع يحي حديثه إجلالا لربيعة وإعظاما له) (١٦٤).

• النتائج: وقد توصلت الدراسة لأهم النتائج التالية:

- ◀ هنالك معايير إيمانية لاختيار المعلم وفق ما يراه العلماء المسلمون وهي: ترغيب الطلاب بالدين والعلم، العامل بالعلم، التقى، الورع، التدين، الرطب اللسان بذكر الله والكثير الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والملازم لتلاوة القرآن.
- ◀ هنالك معايير خلقية لاختيار المعلم وفق ما يراه العلماء المسلمون وهي: حسن الخلق، الصابر على تعليم من يطلب العلم، المتحلي بالأمانة العلمية، المستمع إلى السؤال كاملا من كل أحد، المتحفظ في منطقه ولفظه، والمحترم لكل العلوم الأخرى غير المتخصص بها.
- ◀ هنالك معايير إجتماعية لاختيار المعلم وفق ما يراه العلماء المسلمون وهي: المقوم أخلاق المتعلمين باللفظ، التارك للخصام والنزاع، العادل بين الطلاب في المعاملة، المراعي للفروق الفردية بين طلابه، الأكثر قدرة على ضبط مجلسه من الشغب واللفظ.
- ◀ كما أن هنالك معايير نفسية لاختيار المعلم وفق ما يراه العلماء المسلمون وهي: مراعاة أحوال المتعلمين النفسية؛ مثل حال العدل والإنصاف، وهي حالة توازن في النفس تجعل طالب العلم يقبل على البحث والدرس؛ وكذلك حال الغلو والإسراف، وهو إقبال الطالب على الدرس في جميع أوقاته وأحواله، وهذه قد تنتهي بالطالب إلى الكلال

والترك فتصير الزيادة نقصاناً، والريح خسراً، وايضاً حال التقصير والإجحاف، وهو الكسل عن العمل والجد في الدرس، والسعي في مصالح الطلاب؛ المؤقر للأعلم من طلبته، المؤقر لأكثر صلاحاً وشرفاً من طلبته، نحو المؤقر للأكبر سناً من طلبته.

- ◀ هنالك معايير عقلية ومعرفية لإختيار المعلم وفق ما يراه العلماء المسلمون وهي: الجيب عن السؤال في العلم بما يعلم، الأوفر عقلاً، والأكثر (الأغزر) علماً، الحرص على الاستفادة من العلم حيث ما كان، ومن أسئلة الطلاب ومناقشتهم، إستمرارية التعلم والإستزادة من العلم إلى علمه فلا يكتفي بما قد علم منه، والأجود تفهيماً، والأحسن تعليمًا، والغير متعصب لمذهبه، الاشتغال بالتصنيف والتأليف.
- ◀ هنالك معايير جسمية لإختيار المعلم وفق ما يراه العلماء المسلمون وهي: الوقور، الطيب الرائحة حسن الهيئة، والأكبر سناً (الأكثر خبرة).

• النوصيات:

- في ضوء نتائج الدراسة قدمت الباحثة التوصيات والمقترحات التالية:
- ◀ إعتناء معايير الإختيار في التعلم في الفكر التربوي الإسلامي عند ضم المعلم إلى حقل التعليم العام أو المدرس إلى حق التعليم الجامعي.
- ◀ إتاحة ونشر نتائج البحث وتعميمها على المعلمين والمدرسين للإستفادة منها في الممارسات التربوية والتعليمية سواء في تعاملهم مع بعضهم البعض أو في تعاملهم مع طلابهم.
- ◀ على الطالب الإحتكام إلى القواعد السلوكية التي دلت عليها هذه الدراسة عند إختياره لشريكه في التعلم لما لها من آثار إيجابية كثيرة.
- ◀ دراسة الفكر التربوي الإسلامي الذي خلفه العلماء المسلمون لبيان الإسهامات التي قدموها والاستفادة منها في نظمنا التعليمية في الوقت الحاضر.
- ◀ التعرف إلى معايير إختيار العلم في الفكر التربوي الإسلامي، والتعرف إلى مدى توفر معايير إختيار المعلم كما حددها الفكر التربوي الإسلامي في معلمي مراحل التعليم العام أو في مدرسي الجامعات من وجهة نظر طلابهم.
- ◀ التعرف إلى مدى التزام طلاب مراحل التعليم العام أو مرحلة التعليم الجامعي بمعايير إختيار الشريك في التعلم كما حددها الفكر التربوي الإسلامي عند إختيارهم لشركائهم في التعلم.

• أولاً: المصادر:

١. القرآن الكريم.
٢. الأتباكي، جمال الدين بن المحاسن الأتباكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د.ط، القاهرة، الناشر المؤسسة المصرية العامة، د.ت.
٣. ابن الأثير. علي بن أبي أكرم الشيباني بن الأثير (ت ٦٣٠هـ) : الكامل في التاريخ. د.ط، بيروت: الناشر دار صادر للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ. ١٩٨٢م.

٤. ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن يشكوال (ت ٥٧٨هـ) : الصلوة، د.ط، القاهرة، الناشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.
٥. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) : السنن الكبرى، ط١، الهند: الناشر مطبعة مجلس دائرة المعارف، د.ت.
٦. الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي : السنن ، أو الجامع الصحيح، تحقيق كمال يوسف الحوت ط١، بيروت: الناشر دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ. ١٩٨٧م.
٧. التوحيدى ، أبو حيان التوحيدى: الإمتاع والمؤانسة، صححه وضبطه أحمد أمين وأحمد الزيت، د. ط، بىروت: الناشر منشورات مكتبة الحياة، د.ط.
٨. ابن الجزري، عز الدين بن الأثير بن الجزري: اللباب في تهذيب الأنساب، د.ط، : الناشر دار صادر، د.ت.
٩. ابن جماعة الكفاني، بدر الدين بن إسحاق بن جماعة، (ت ٧٣٣هـ): تذكر السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، د.ط، بيروت: الناشر دار الكتب العلمية، د.ت.
١٠. ابن الجوزي، عب الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، حيدر آباد: الناشر دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٩هـ.
١١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حققه محمد سيد جاد الحق، د.ط، القاهرة، الناشر: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.
١٢. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط١، بيروت: الناشر دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ. ١٩٨٩م.
١٣. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد، د.ط بيروت، الناشر دار الكتاب العربي، د.ت.
١٤. الرحلة في طلب الحديث، تحقيق نور الدين زعتر، ط١، لبنان، الناشر دار الكتب العلمية ١٣٩٥هـ. ١٩٧٥م.
١٥. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق محمد الطحان، د.ط، الرياض: الناشر مكتبة المعارف، ١٩٨٢م.
١٦. الفقيه والمتفقه، تحقيق إسماعيل الأنصاري، ط٢، الرياض: الناشر مطابع القصيم، ١٣٨٩هـ.
١٧. ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق إحسان عباس ، د.ط، بيروت: الناشر دار صادر، د.ت.
١٨. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني ابوداود: السنن، إعداد عزت الدعاس، ط١، سوريا، الناشر دار الحديث، ١٣٨٩هـ. ١٩٦٩م.
١٩. الداودي، محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت ٩٤٥هـ): طبقات المفسرين، ط١، القاهرة: الناشر مكتبة وهبة، ٢٠٥٢هـ ١٣٥٢هـ.
٢٠. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، ط١، بيروت: الناشر مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م.
٢١. أبو عبد الله محمد: العبر في خبر من غير، تحقيق أبو هاجر السعيد بسبوني زغلول ، د.ت.
٢٢. الرازي ، محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح، د.ط، القاهرة: الناشر دار الحديث، د.ت.
٢٣. الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦١هـ): المحدث الفاضل بين الراوي والداعي، تحقيق / محمد عجاج الخطيب، ط١، بيروت: الناشر دار الفكر العربي، ١٣٩١هـ. ١٩٧١م.
٢٤. الزركلي، خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجع لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ط٣، القاهرة : الناشر دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.
٢٥. الزرنوجي ، برهان الإسلام الزرنوجي (ت ٥٩١هـ): تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق صلاح محمد الخيمي، د.ط، دمشق: الناشر دار ابن كثير ١٤٠٦هـ. ١٩٨٥م.
٢٦. تعليم المتعلم طريق التعلم، د.ط، بيروت: الناشر المكتبة الشعبية، د.ت.
٢٧. السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ط١، القاهرة: الناشر مطبعة البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٦م.
٢٨. الشافعي : ، محمد بن إدريس الشافعي: الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط٢ن القاهرة: الناشر مكتبة دار التراث، ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م.

٢٩. الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني: طلب العلم وطبقات المتعلمين (أدب الطلب ومنتهى الأدب) ط١، بيروت: الناشر دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٣٠. الشيرازي، أبو إسحق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ): طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، د.ط، بيروت، الناشر دار الرائد العربي، ١٩٧٠م.
٣١. ابن عبد البر القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ): جامع بيان العلم وفضله، د.ط، بيروت، الناشر دار الكر للطباعة والنشر، د.ت.
٣٢. جامع بيان العلم وفضله، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، المدينة المنورة: الناشر المكتبة السلفية، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
٣٣. التمهيد لما جاء في الموطأ من المعاني والأسانيد، د.ط، الرباط: الناشر مطبعة فضالة المحمدية، ١٩٧٧م.
٣٤. الغزالي، محمد بن محمد حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ): إحياء علوم الدين، بقلم بدوي طبانة، د.ط، القاهرة: الناشر دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.
٣٥. الرسالة اللندنية القصور العوالي في رسائل الغزالي، تحقيق محمد مصطفى أبو العلا، د.ط، القاهرة: الناشر مكتبة الجندي، د.ت.
٣٦. ميزان العمل، تعليق محمد مصطفى أبو العلا، د.ط، القاهرة: الناشر مكتبة الجندي، د.ت.
٣٧. ابن فرحون، عبد الله ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمد أبو النور، د.ط، القاهرة: الناشر مكتبة التراث، د.ت.
٣٨. الفيومي، محمد بن علي المقرئ الفيومي: المصباح المنير، د.ط، بيروت: الناشر دار القلم، د.ت.
٣٩. القابسي: الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين، ضمن كتاب الأهوني: التربية في الإسلام.
٤٠. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، مفتاح السعادة ومنشور العلم والإرادة، تعليق/ محمود حسن ربيع، ط٢، مصر: الناشر مكتبة الأزهر، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.
٤١. أعلام الموقعين عن رب العالمين، د.ط، بيروت: الناشر دار الفكر، د.ت.
٤٢. الكتبي، محمد بن شاكر: قوات الوفيات، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، مصر، الناشر مكتبة النهضة، ١٩٥١م.
٤٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين، ط١، القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٨م.
٤٤. البداية والنهاية، ط٢، مصر: الناشر مكتبة المعارف، ١٩٧٧م.
٤٥. تفسير القرآن العظيم، د.ط، القاهرة: الناشر دار إحياء الكتب العلمية، د.ت.
٤٦. ابن ماجه، محمد بن يزيد الغزويني بن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، القاهرة: الناشر دار الريان للتراث، د.ت.
٤٧. الماوردي . على بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠هـ): أدب الدنيا والدين، تحقيق بي مصطفى السقا، ط١، بيروت: الناشر دار إحياء العلوم، ١٩٨٨م.
٤٨. أدب الدنيا والدين، ط٦، القاهرة: الناشر المطبعة الأميرية ١٩٧٥م.
٤٩. تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملل، تحقيق رضوان السيد، ط١، بيروت: الناشر المركز الإسلامي للبحوث، ودار إحياء العلوم العربية، ١٩٨٧م.
٥٠. مسكويه، علي أحمد بن محمد مسكويه (ت ٤٢١هـ): تجارب الأمم، مصر: الناشر مطبعة التمدن الصناعية، ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م.
٥١. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق قسطنطين زريق، د.ط، بيروت: الناشر الجامعة د.ط الأمريكية، ١٩٦٦م.
٥٢. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، قدم له الشيخ حسن تميمي، ط٢، بيروت: الناشر منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت.
٥٣. مصطفى، إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، د.ط، القاهرة: الناشر مجمع العربية، د.ت.
٥٤. ١٨٦ مجلة القلزم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية - العدد الحادي عشر - صفر ١٤٤٤هـ - سبتمبر ٢٠٢٢م
٥٥. القريري: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، د.ط، القاهرة: الناشر مطبعة دار الكتب، ١٩٣٦م.
٥٦. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم بن منظور: لسان العرب، د.ط، بيروت: الناشر دار صادر، د.ت.

٥٨. النسائي، أحمد بن الأشعث النسائي: سنن النسائي: شرح الحافظ السيوطي، ط٢، بيروت: الناشر دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٥٩. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط٢ بيروت: الناشر دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٦٠. الهيثمي، على بن بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، د. ط٢، القاهرة: الناشر مكتبة القدس، ١٣٥٣هـ.
٦١. اليافعي: عبد الله بن علي اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، بيروت: الناشر منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
٦٢. الرومي، ياقوت الرومي: معجم الأدباء، د. ط٢، دن: مطبعة دار المأمون، د. ت.

• ثانياً: المراجع:

- (١) الأبراشي، محمد عطية الأبراشي: التربية الإسلامية وفلاسفتها، القاهرة: الناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٢٩٥هـ.
- (٢) روح التربية والتعليم، ط٢، القاهرة: الناشر دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٩هـ.
- (٣) أمين، أحمد أمين: ظهر الإسلام، د. ط٢، بيروت: الناشر دار الكتاب العربي، د. ت. (٤) أويبر، رونييه أويبر: التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدائم، ط٢، بيروت: الناشر دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.
- (٥) البستاني، بطرس البستاني: محيط المحيط، د. ط٢، د. ب، د. ت.
- (٦) بينه الفريد: التربية المثلى، ترجمة بنفلسي، د. ط٢، سوريا: الناشر دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨م.
- (٧) جابر، جابر عبد الحميد جابر وآخرون: مقدمة في علم النفس، د. ط٢، القاهرة: الناشر دار النهضة العربية، ١٩٨٥م.
- (٨) جلال، سعد جلال: التوجيه النفسي والتربوي، د. ط٢، القاهرة: الناشر مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٥م.
- (٩) حسن، حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، ط٧، القاهرة: الناشر مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥م.
- (١٠) خان، أميمة علي خان: علم النفس، د. ط٢، العراق: الناشر مكتبة العاني ببغداد، ١٩٣٠م.
- (١١) الخولي، عبد البديع عبد العزيز الخولي: الفكر التربوي في الأندلس، دراسة علمية منشورة في كتاب من أعلام التربية العربية الإسلامية، ط٢، القاهرة: الناشر دار الفكر العربي، ١٩٨٥م.
- (١٢) راجح، أحمد عزت راجح: أصول علم النفس، ط٩، الإسكندرية: الناشر المكتب المصري الحديث، دار النهضة العربية، د. ت.
- (١٣) الزنتاني: عبد الحميد الصيد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط٣، ليبيا: الناشر الدار العربية للكتاب، ١٩٤٤م.
- (١٤) الزيايدي، محمود الزيايدي: أسس علم النفس العام، ط١، القاهرة: الناشر مكتبة سعيد رأفت، د. ت.
- (١٥) سليمان، عرفات عبد العزيز سليمان: المعلم والتربية، ط١، القاهرة: الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م.
- (١٦) السيد، محمد خيرى السيد: الإحصاء التربوي النفسي، د. ط٢، الرياض: الناشر مطبوعات جامعة الرياض، ١٣٩٥هـ - ١٨٧٥م.
- (١٧) الشيباني، عرم محمد التومي الشيباني: من أسس التربية الإسلامية، ط٢، طرابلس: الناشر المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- (١٨) صليبا، جميل صليبا: مستقبل التربية في العالم العربي، د. ط٢، بيروت: الناشر مكتبة الفكر الجامعي، منشورات عوينات، ١٩٥٦م.
- (١٩) عابدين، عبد المجيد عابدين، وعبد العزيز، صالح عبدالعزيز: التربية وطرق التدريس، ط٧، د. ب، د. ت.
- (٢٠) عثمان، سيد أحمد عثمان: التعلم عند برهان الإسلام الزرنوجي، ط٢، مصر: الناشر مكتبة وهبة، ١٩٨١م.

- (٢١) العثماني ، عبد الكريم العثماني: الدراسات النفسية عند المسلمين، ط٢، مصر: الناشر مكتبة وهبة، ١٩٨١م.
- (٢٢) عزت عبد العزيز: ابن مسكويه فلسفته الأخلاقية ومصادرها، ط١، مصر: الناشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٤٦م.
- (٢٣) عفيفي، محمد الهادي عفيفي، وموسى، سعد موسى: قراءات في التربية المعاصرة، د.ط، القاهرة: الناشر عالم الكتب، ١٩٩٣م.
- (٢٤) علوان، عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، ط٣، بيروت: الناشر دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ. ١٩٨١م.
- (٢٥) أبو العينين، علي خليل مصطفى أبو العينين: قراءة تربوية في فكر أبي الحسن الماوردي من خلا كتاب الدنيا والدين، ط١، المنصورة: الناشر دار الوفاء للطباعة والنشر: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- (٢٦) فهمي ، أسماء حسن فهمي: مبادئ التربية الإسلامية، د.ط ، القاهرة: الناشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٦هـ. ١٩٤٧م.
- (٢٧) فينكس، فيليب فينكس: فلسفة التربية، ترجمة محمد ليبب النجحي، د.ط، القاهرة: الناشر دار النهضة العربية، ١٩٦٥م.
- (٢٨) قشقوش، إبراهيم قشقوش، ومنصور طلعت: دافعية الإنجاز وقياسها، ط١، القاهرة: الناشر مكتبة الانجلو المصرية، ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م.
- (٢٩) الكيلاني، ماجد عرسان الكيلاني: تطور مفهوم النظرية التربوية، ط٣، دمشق، والمدينة المنورة، الناشر دار ابن كثير، وكتب التراث الإسلامي، ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م.
- (٣٠) مؤسسة آل البيت: من أعلام التربية العربية الإسلامية: الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٩هـ. ١٩٨٨م.
- (٣١) النحلاوي، عبد الرحمن حسن النحلاوي وآخرون: التربية وطرق التدريس، د.ط، السعودية: الناشر الرئاسة العامة للكتاب والمعاهد العلمية، ١٣٨٩هـ.
- (٣٢) الهاملي، عبد الله عامر الهاملي: أسلوب البحث العلمي وتقنياته، د.ط ، بنغازي: الناشر جامعة قاريونس، ١٩٨٨م.
- (٣٣) ريتيج، أرنوف ريتيج: مقدمة في علم النفس، ترجمة عادل عز الدين الأشول وآخرون، ط٣، القاهرة: الناشر الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م. (٣٤) مقدمة في علم النفس الاجتماعي، ترجمة عادل عز الدين الأشول، د.ط، القاهرة: الناشر، دار مانجرو هيل للنشر، د.ت.

• ثالثاً :المجلات والدوريات:

- (١) التل ، وائل عبد الرحمن التل: التوجيه الأخلاقي في اجتماعية التعلم عند علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، المجلد الثالث، العدد الأول ١٩٩٨م، ص ٢٢٤.٩٣.
- (٢) التل ، وائل عبد الرحمن التل: مفهوما التأهب وأدب النفس في التعلم في فكر الإمام يوسف بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد السادس، العدد الثاني، ١٩٩٨م، ص ص
- (٣) عبد العال حسن إبراهيم: التعلم عند الخطيب البغدادي، رسالت الخليج العربي، الناشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٣٠٣هـ - ١٩٨٣م.

• رابعاً :الرسائل العلمية:

- (١) سرور، فاطمة محمد رجا سرور: الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي من كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، رسالت دكتوراه غير منشورة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ١٤١٩هـ. ١٩٩٨م.
- (٢) عرفة ، تيسير راشد محمد عرفة : تطوير النشاط التربوي المدرسي في الأردن، رسالت دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤١٦هـ. ١٩٩٥م.